تصعيد الهجمة الامبريالية
يتطلب تصعيد الجهد من أجل الوحدة

بقلم بشير البرغوثي

ة ان يكون الشهر السابق
الرئاسة الاميركية حافلا
اصة خصوصا من الطرف الذي
احتفاظ واشنطن لدورها
ان.
اطار هذه التحركات اعادة
المصرية ، والزيارات
بين كبار المسؤولين في
وتشكيل اللجان المشتركةفي
نشاط الحكومي في البلدين
الهدف الحقيقي من وراء
وهو التمهيد لاستئناف
ل واشنطن.
ة لم يخف المسؤولون
الهدف، مثلما لم يعترض
نون على تصريحات زملائهم

ه التحركات التي تزداد
دبلوماسية وغير دبلوماسية
علنا، مورفي،نائب وكيل
الاميركية لشؤون الشرق
، في نفس الوقت تقريبا ،
ين الاميركيين الذين قاموا
مع بعض رجال الاعمال العرب
حظة . وقد تتابعت ، اثر
ن الاميركية ، التي كان
كتابة هذه السطور ، زيارة
وزيرالخارجية الاميركية ،
ة كاملة مع رئيس الوزارة
ما سمي "تحسين ظروف
فة الغربية وقطاع غزة .
عن وجود اتفاق سرى بين
واسرائيل لتنفيذ برنامج
وبهدف معلن وهو زيادة
واضعاف نفوذ منظمة

الوقت تتزايد المؤامرات والدسائس في لبنان لاضعاف مصداقية الدور السوري ولاحباط تنفيذ برنامجالاصلاح الديموقراطي الذي طرحته وتتمسك به الحركة الوطنية اللبنانية.

ان هذه الامثلة تشير الى ان الامبريالية الاميركية وبمساعدة ادواتها وحلفائها في المنطقة عازمة على استئناف دورها في لبنان وتجاه ما يسمى بمشكلة الشرق الاوسط . ويشجعها على ذلك واقع الانقسام القائم في صفوف جبهة القوى العربية المعادية للامبريالية. وحتى تلك القوى الاكثر تقاربا مع بعضها البعض في هذه الجبهة لا تتحدث بصوت واحد فيما يتعلق بالقضية الفلسطينية او بالاقتراح السوفييتي الداعي لعقد المؤتمر الدولي.

واذا كانت مختلف الظواهر تشير الى هجمة امبريالية جديدة بعد انتخابات الرئاسة الاميركية موجهة ضد حركة التحرر العربية وبالذات في اتجاه تصفية القضيتين الفلسطينية واللبنانية لصالح فرض الهيمنة الاميركية على المنطقة ، ولخدمة الاهداف المشتركة لكل من اميركا واسرائيل، فان من بديهيات الامور ان يكون رد القوى المستهدفة بهذه الهجمة توحيد صفوفها على اساس برنامج حد ادنى.

ان جانبا هاما واساسيا من الخلافات القائمة يتركز حول الوضع في منظمة التحرير وحول سبل اعادة توحيدها . ومن التبسيط الزائد الظن بان الخلاف يتركز حول عقد المجلس الوطني ، او ان عقده او عدم عقده سيقدم المطلوب لمواجهة الهجمة الامبريالية القادمة بصفوف موحدة ، ذلك لان منظمة التحرير لا تكتسب قوتها ونفوذها ، في الاساس ، من مؤسساتها بل من نهجها وصلتها بالجماهير وتحالفها مع القوى التحررية العربية والقوى الثورية العالمية .

وفعالية المؤسسات الفلسطينية تتوقف على مدى توفر وعمق تلك الصلات والتحالفات.

وهذه الحقيقة تدعو الى ضرورة مراعاة الموازنة الدقيقة بين الحاجة الى تفعيل هذه المؤسسات والحاجة الىتوفير اوسع وحدة ممكنة بين القوى الوطنية الفلسطينية ضمن اطار منظمةالتحرير، واعمق ما يمكن من تحالف مع القوى الوطنية العربية المستهدفة بالهجمة الامبريالية ، ومع القوى الثورية العالمية.

وبالمقابل فان تلك القوى الوطنية الفلسطينية والعربية التيتضع شروطا غير عملية للوحدة تقع في خطأ كبير اذا ظنت انها تستطيع مقاومة الهجمة الامبريالية وخاصة فيما يتعلق بالقضية الفلسطينية بوجود منظمة تحرير منقسمة وغير قادرة على الاضطلاع بدور موحد الى جانبها.

لقد تحدث بطرس غالي على استراتيجية اردنية مصرية مشتركة حدد فيها لمنظمة التحرير دورا خاصا يقوم علىتقديره باستمرار الخلافات. وهذا الدور يتلخص في قيام المنظمة بتفويض النظام الاردنياجراء المفاوضات على اساس مشروع ريغان، واشراك فلسطينيين في المفاوضات من اولئك الذين يجرى البحث، في الوقت الحاضر ، لتحسين ظروف حياتهم على الطريقة الاميركية الاسرائيلية.

ان ابقاء الوضع الراهن، وضع الانقسام، يزيد من احتمالات تعريض قوى فلسطينية لابتزاز الانظمة العربية الرجعية وحتى لابتزاز من العناصر المتخاذلة في داخلها ، ويعزز موقف دعاة تفويض النظام الاردني والتخلي عن مطلب اقامة دولة فلسطينية مستقلة.

وهناك اشارات واضحة الان على أن عملية الابتزاز جارية بالفعل. ويمكن لاى مواطن في بلادنا ان يتساءل كيف يمكن الابقاء على "التحالف" القائم بين قيادة حركة فتح والنظام الاردني بعد ان اعاد هذا النظام علاقاته بنظام كامب ديفيد في مصر؟ وكيف يمكن فهم اقتراح عقد المجلس الوطني الفلسطيني في عمان او بغداد وحكام هاتين العاصمتين يرتبطون باوثق العلاقات مع حكام وسياسة كامب ديفيد في مصر ؟! وكيف يمكن تصديق حكام الاردن عن احترام استقلالية القرار الفلسطيني وهم يعقدون الاتفاقات السرية مع اميركا واسرائيل من اجل ما اسموه "تحسين شروط الحياة في الضفة الغربية وقطاع غزة " بهدف معلن ومحدد وهو اضعاف نفوذ منظمة التحرير ؟

ان السكوت على كل هذا يعني تهديد وجود ودور منظمة التحرير وتسهيل مهمة اللاهثين وراء الحلول الاميركية المتنكرة لحق الشعب الفلسطيني في اقامة دولته المستقلة .

وهو يعني ايضا خروجا على اتفاق عدن ـ الجزائر بمضمونه وبنصه الذى اكد على ضرورة "التصدى للمحاولات الاردنية" للدخول في مشاريع الحلول الاميركية.

ان الالتزام باتفاق عدن ـ الجزائر يجب ان يكون شاملا وليس انتقائيا ومحصورا في قضية واحدة وهيعقد المجلس الوطني الفلسطيني . ولهذا يجب التعبيرعن هذا الالتزام بشموليته وخاصة في الموقف السياسي وازاء التطورات الجديدة في الهجمة الامبريالية كشرط مسبق لتنفيذ الجوانب الاجرائية في اتفاق عدن ومنها مسألة عقد المجلس الوطني .

صحيفتان اسرائيليتان تتحدثان عن الاحتفالات الاستيطانية في الخليل ونابلس

التغطية الصحفية التي قامت بها صحيفتا "دافار" و"حداشوت" الاسرائيليتان للاحتفالات الاستيطانية في كل من الخليل ونابلس لا تدع مجالا للشك في مدى التعاطف الاسرائيليالرسمي مع التنظيم الارهابي اليهودىوتؤكد انهجمة استيطانية جديدة هلى على ابواب المناطق المحتلة .

فقد ذكرت صحيفة "دافار" الاسرائيلية في تقرير لمراسلها الذى حضر احتفالات المستوطنة بنزول التوراة" في الخليل ان هذه الاحتفالات استقطبت جميع الفئات الاستيطانية وقد حمل المحتفلون "ارئيل شارون" و"مئير كهانا" وعضو الكنيست جرشون (منحركة هتحيا) على الاعناق وطافوا بهم ورددوا الهتافات المؤيدة للتنظيم الارهابي والافراج عن اعضاءه المعتقلين كما رفعت الشعارات المؤيدة لهذا التنظيم الى جانب الاعلام الاسرائيلية.

واضاف المراسل ان هذا الاحتفال الذى يأتي في الذكرى العاشرة للاستيطان فى "يهودا والسامرة" على حد قوله قد خطط له كل من مجلس المستوطنات وفى الضفة ومجلس كربات اربع ولجنة "مجددى الحي اليهودى" في الخليل .

وقال ايضا ان عددا من قادة الشرطة والامن الاسرائيليين حضروا الاحتفال وشاركوا في الطواف الجماعي ومنهم قائد في المنطقة الوسطى الجنرال "اورى اور" وكذلك ابراهام ترجمان قائدالشرطة

اما مراسل حداشوت في الاحتفال الاستيطاني الذى جرى في عريشةاقيمت قرب (قرب يوسف) في نابلس فقد شاهدبنفسه اثنين من المستوطنين وقد عادا من ملاحقة الشبان العرب بحجة رشقهم بالحجارة وقد اعترف احدهم للمراسل بانه اطلق النار باتجاههم وقال آخر انه طارد بعضهم الى داخل ازقة مخيم بلاطة وتوجه بعد ذلك الى الشرطة ليتقدم بشكوى ضد العرب وضد طريقة الشرطة فى ملاحقة العرب.

وقد اوضح المراسل ان عددا من الشخصيات الاسرائيلية قد حضرت الاحتفال وكان بينها بعض اعضاء الكنيست الاسرائيلي كما حضرها الوزير شارون ومئير كهانا.

ويلفت النظر ان احد مسؤولي الاحتفال طلب من الصحفي عدم ذكر شيء عن مشاركة كهانا في الاحتفال وذلك (لئلا يفكر الجمهور باننا نتعامل معه وهذا من شأنه ان يقلل من اهميتنا وثاننا" على حد زعمه.

وكشف المراسل ان هذا الاحتفال ما هو الا تحضير للمرحلة الاستيطانية القادمة ولدى سؤاله احد المسؤولين عن الاحتفال اجابه بأنه يتوقع ابتداء هذه المرحلة في غضون ٨ اسابيع اوبضعة اشهر .

رقص النصرى كهانا في الخليل وحاسه شارون ودروكمان

ام الكنيست الاسرائيلي :

غربي السياسة

الحكومة الاسرائيلية

الجبهوى توفيق
الكنيست ليلة
حكومة الوحدة
ن هذه الحكومة
الوحيد للسلام
ولي للسلام في
ن اجل تكريس
الاحتلال والضم.
في معرض نقاشه
ن رئيس الحكومة
وضع الاقتصادى
ائيل انه ليس
للتخلص من
لانسحاب الفورى
التفتيش عن
وريا.
في كلمته
فية للحكومة
ها بالعمل على
عباة السكان في
فقال ان
لمستوطنين في
فصائل المهمجة
صل والتهديد
لعدس المحتلة
ب رعاية وزير
سحاق رابين"
ست زيف هذا

الادعاء . واضاف انه اذا كان هدف الحكومةهو تحسين اوضاع سكان المناطق المحتلة فيجب اعادة رؤساء البلديات المبعدين القواسمي وملحم واعادة رؤساء البلديات المنتخبين الشرعيين الى مناصبهم.

وطرح طوبي برنامجا اقتصاديا للخروج من الازمة الاقتصادية الخانقة فحدد عدة نقاط منها التقليص في الميزانيات العسكرية من خلال الغاء الاحتلال وتحقيق السلام العادل والغاء البنود التالية من الميزانيات العسكرية

ا) الميزانية للاحتلال الاسرائيلي في لبنان.

ب) تمويل المرتزقة في جنوب لبنان

ج) الميزانيات للاستيطان والاستثمارات في المناطق المحتلة.

د) تمويل وجود الجيش الاسرائيلي في المناطق المحتلة.

هـ) الغاء ميزانيات مشروع صناعة طائرة (لافي) ووقف تقديم الخدمات الخطيرة للولايات المتحدة ولمصالحها الاستراتيجية

هذا وقد طالب طوبي بوقف سياسة التمييزتجاه السلطات المحلية العربية في اسرائيل خاصة في مجال الميزانيات .